

«إن الله فرض عليكم الحج».

فقال رجل: في كل عام؟..، فسكت ﷺ عنه حتى أعادها ثلاثاً، فقال ﷺ.

«لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما قمتم بها، ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»^(١).

(٢٢٤: ٢٤٧) خطب الرسول ﷺ في حجة الوداع

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد:

أيها الناس: اسمعوا مني أبين لكم، فإنني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمن عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبداً به ربا عمى العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد

(١) رواه مسلم (٣٣٧)، والنسائي (٢٦١٨)، وأحمد (٥٠٨/٢).